

مشاهد

مدوح عبدالعليم
... الرحيل مبكرا

| يوسف القعيد |

عندما قام بمدوح عبد العليم ببطولة فيلم: «سمع هس» بالمشاركة مع الفنانة ليلى علوي، وربما شاركها في إنتاجه. جاء معها إلى دار الهلال لكي يوجهها الدعوة للصحافيين والكتاب لحضور العرض الخاص للفيلم.

كانت المرة الأولى التي أرى فيها بمدوح عبد العليم بصحبة ليلى علوي، كان مملوءاً بالحماس، والرغبة في عمل شيء مختلف ومغاير عن كل ما كان سائداً وقتها.

قال بمدوح عبد العليم إن الفنان خصوصاً الممثل لا يجب أن ينتظر حتى يأتيه الدور فيجسده. لكن السعي والبحث من أجل الوصول لسينما جيدة، يجب أن يكون من أهدافه. كان الكلام جميلاً وغير عادي من فنان، وإن كنت قد لاحظت أنه لم يستمر في الطريق نفسه الذي بدأه مع ليلى علوي في فيلم سمع هس.

ثم رأيته عندما دعيتي الفنانة معالي زايد والمخرج عاطف الطيب لحضور تصوير بعض مشاهد فيلم «كتيبة الإعدام». كان التصوير يتم في دار القضاء العالي المواجهة لبيت معالي زايد في وسط القاهرة. وكان بمدوح سعيداً لأن الفيلم يحمل قضية مهمة جداً، ألا وهي: أكتوبر العظيم من الذين صنعوه؟ ومن حولوه إلى سرقة كبرى نهبوا فيها ليس أكتوبر فقط ولكن الوطن؟

وأنا كنت يومها في غاية السعادة لأن هذا هو الموضوع الذي دارت حوله روايتي: الحرب في بر مصر.

لاحظت على بمدوح ثقافته، وإدراكه لأن الممثل ليس مجرد قارئ ورق يقدم إليه، لا يتوقف أمام السيناريو ويكون كل هدفه تنفيذ ما فيه. لكنه يمتد لما هو أبعد من السيناريو.

ثم جاءت ليالي الحلمية، يدور على البدرى الذي جسده في هذا المسلسل، وعندما يكتب تاريخ الدراما التلفزيونية.

وقد طلبت من الصديقة ماجدة مورييس أن تعمل على هذا الموضوع لأن لديها معلومات كثيرة فيه، وأتمنى أن تنجز هذا العمل المهم، لأنهما أكثر الكتب عن تاريخ السينما، وما أكثر الدراسات عن تاريخ المسرح، لكن ما أندر الكتابات عن تاريخ الدراما التلفزيونية.

عندما كتبت تاريخ الدراما التلفزيونية، سنكتشف ما قدمه المخرج إسمايل عبد الحافظ لهذه الدراما من أعمال خالدة، ومن أدوار قدمها لممثلين لولا علمهم مع إسمايل عبد الحافظ في مسلسلاته ما كان لهم هذا الوجود الجميل.

مدوح عبد العليم لعب قليلاً من الأدوار، لكنني أتوقف أمام دور كلنا شاهدت الفيلم الذي لعبه فيه يعاد في التلفزيونات، جلست لأراه وكنتي أراه لأول مرة.

كان دوره في فيلم «مشوار عمر»، والفيلم من إخراج المخرج المدهش محمد خان، ومدوح عبد العليم يلعب دور صبي ريفي يعمل في محطة بنزين قريبة من القرية التي ينتمي إليها. وخلال عمله يلتقطه عمر، الذي لعب دوره فاروق الفيشاوي، وهو شاب مستهتر يسئلق سيارة فائقة، ويحمل عملة مليئة بالذهب أعطاهم له والده تاجر الذهب لكي يسافر بها لتاجر آخر في مدينة أخرى ويوصلها إليه. ولأن عمر لم يأخذ أي قضية مأخذ الجد في حياته، فهو يحول رحلة الذهب إلى محادثة للبحث عن المتعة والنساء.

يشاركه الرحلة بمدوح عبد العليم، وعلى عكس عمر، فإن الدور الذي أداه بمدوح عبد العليم دور شاب ريفي، لا يعرف الكثير عن الدنيا، ما زال بكراً في أعماقه، ويدخل التجربة وترك عمله في محطة البنزين لمجرد أن عمر طلب منه أن يرافقه.

لا أريد أن أخص الفيلم، لكنني فقط أتوقف أمام قدرة بمدوح عبد العليم على تجسيد الشخصية، والدخول تحت جلدها، والتعبير عنها من دون افتعال، ومن دون تزايد، بل بشكل طبيعي وتلقائي جداً. وكنائه هو هذا الفلاح المدمم الذي عمل في محطة بنزين والتقطه عمر في رحلة لا أول لها ولا آخر.

كنت أعرف مسبقاً أن بمدوح عبد العليم درس في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، ولذلك فهو حصل من العلم قدراً يجعله ربما كان قادراً على شخصية المثقف أو الذي يعرف بعض الأمور عن عالماً، لكنه قد تحول من دون قدرته على تجسيد شخصية هاشمية لشاب قروي ترك قريته إلى محطة البنزين، ومنها إلى رحلته مع الشباب الثوري الباحث عن الغامرات والمتعة بأي شكل كان.

آخر فيلم سينمائي مثله بمدوح عبد العليم كان سنة 2000، أي أنه قضى الخمسة عشر عاماً الأخيرة في حياته لم يقف أمام الكاميرا السينمائية، ومن المؤكد أن القصة محزنة وأنه لم يعرض عليه ما يمكن أن يقتنعه به أو يدرك أنه يستطيع أن يقدم من خلاله جيداً، لذلك ظل في بيته.

بل إنه قبل عامين قدام دوراً في مسلسل: السيدة الأولى، أمام الفنانة غادة عبد الرزاق، فكل من اقترب من الأعمال التي تقدمها غادة عبد الرزاق يدرك جيداً أنها تكون البطلة الجوهريّة. وأن جميع من يظهر معها لا دور لهم إلا دور السيد... وأنا لم أشاهد العمل، واستغربت أن يدخل بمدوح عبد العليم متاهة التمثيل أمام غادة عبد الرزاق، وحكاياتها مع من يمثلون أمامها أكثر من فهم أي القلب.

يوماً أمركت أن الرجل أوشك أن يصل إلى الضفة الأخرى للباس، وأنه لذلك قبل القيام بدور في عمل لم يترك أي أثر لدى الناس، لا كنص ولا إخراج ولا موضوع ولا حتى أداء.

ثم نصل إلى آخر مشاهد عمر... عندما تقرر استكمال مسلسل: ليالي الحلمية بجزء سادس، ورغم تحفظي على محاولة استنساخ النجاح، إنها المحاولة المستحيلة، لأن الناس ترتبط بالعلم القديم ارتباطاً، ربما يصل إلى حدود الارتباط المرضي، وتقارن الجديد بالقديم، وتكون المقارنة لصالح القديم على طول الخط.

عرفت أن بمدوح عبد العليم سيطلع دور علي البدرى ويستكمله في جزء سادس من المسلسل، بل إن الفنانة إلهام شاهين قالت لي إنها كانت مترددة في قبول الدور... دور زهرة التي أحبها علي البدرى في الليالي القديمة، لولا أن بمدوح عبد العليم اتصل بها أكثر من مرة، وأقنعها أن تلعب هذا الدور أمامه، ما معنى هذا كله؟ معناها أن التغييرات التي أصابت دنيا السينما والدراما التلفزيونية أخرجته من صلب اللعبة، وأن فناناً مثله من دون تمثيل يفقد الرغبة حتى في مواصلة الحياة، أي أننا ظلمناه سواء ونحن ندرى أن من دون أي ندرى، وأن هذا الظلم كان بيئنا وامتد لسنوات طويلة.

قبل إنه كان يمارس رياضة عنيفة في نادي الجزيرة الرياضي... من أجل التخسيس، حتى يتناسب مع دوره الجديد في ليالي الحلمية، وأن قلبه توقف رغم أنه كان في زهرة شبابه، كان في التاسعة والخمسين من عمره، وكانت أمامه سنوات طويلة، ورغم إيماني بأنها أعمر، وأن الأعمار بيد الله سبحانه وتعالى، لكنني أتصور أن موته كان حالة من الاحتجاج على التغيير الذي أصاب مصر بالدراما التلفزيونية وبالسينما... حيث لم يجد له مكاناً، لا أقول إنه انسحب، لكنه وجد نفسه خارج اللعبة.



عبد الوهاب الرفاعي

الإدباء قادر على الكتابة الأدبية بشكل راق واحترافي، في ظل تنامي الاهتمام بالأدب كتابة وقراءة.

ستعقد الدورة لمدة 5 أيام من 21-17 يناير 2016 من الساعة 8:30-6 في مقر رابطة الأدباء الكويتيين بالعدلية.

وتمننت حياة الياقوت التي أن التسجيل متاح للمواطنين من سن 14-34 سنة، ويمكن للراغبين التواصل مع الرابطة على الرقم 99991161 علماً بأن وزارة الدولة لشؤون الشباب في سبيل صناعة جيل من للأدب تسجيلاً.



جانب من الحضور

إصداراً متنوعاً، قام بتأسيس دار نشر كويتية تنبثق المواهب الشبابية.

سببها الدورة لمدة 5 أيام من 21-17 يناير 2016 من الساعة 8:30-6 في مقر رابطة الأدباء الكويتيين بالعدلية.

وتمننت حياة الياقوت التي أن التسجيل متاح للمواطنين من سن 14-34 سنة، ويمكن للراغبين التواصل مع الرابطة على الرقم 99991161 علماً بأن وزارة الدولة لشؤون الشباب في سبيل صناعة جيل من للأدب تسجيلاً.

إصداراً متنوعاً، قام بتأسيس دار نشر كويتية تنبثق المواهب الشبابية.

سببها الدورة لمدة 5 أيام من 21-17 يناير 2016 من الساعة 8:30-6 في مقر رابطة الأدباء الكويتيين بالعدلية.

وتمننت حياة الياقوت التي أن التسجيل متاح للمواطنين من سن 14-34 سنة، ويمكن للراغبين التواصل مع الرابطة على الرقم 99991161 علماً بأن وزارة الدولة لشؤون الشباب في سبيل صناعة جيل من للأدب تسجيلاً.

عن القصة القصيرة وكيفية كتابتها والفرق بينها وبين الرواية، وطباعة ونشر وتوزيع وتسويق الرواية والمجموعات القصصية.

ومقدم الدورة عبد الوهاب السيد كاتب وروائي يعتبر من أوائل الكتاب الخليجين الذين كتبوا قصص وروايات في عالم ما وراء الطبيعة وأدب الخيال العلمي وأدب الجريمة، قدم 17



تكريم المشاركين في دورة «فن كتابة قصص الأطفال»

دفعها نحو عجلة الإبداع وتحفيزها وأكدت أن هذه الدورات بجميع أشكالها خطوة كبيرة لانطلاق المواهب الحقيقية في سماء الإبداع.

كما أفادت حياة الياقوت رئيسة أكاديمية الأدب أن باب التسجيل مفتوح للدورة الرابعة من دورات الأكاديمية وهي دورة «كتابة القصة والرواية» التي سيقدمها الروائي والقاص عبد

دفعها نحو عجلة الإبداع وتحفيزها وأكدت أن هذه الدورات بجميع أشكالها خطوة كبيرة لانطلاق المواهب الحقيقية في سماء الإبداع.

كما أفادت حياة الياقوت رئيسة أكاديمية الأدب أن باب التسجيل مفتوح للدورة الرابعة من دورات الأكاديمية وهي دورة «كتابة القصة والرواية» التي سيقدمها الروائي والقاص عبد

بمناسبة مرور عشر سنوات على افتتاحها

تقويم ثقافي تعريفي للعام الجديد أصدرته مكتبة البابطين المركزية للشعر



غلاف التقويم

الأسبق دسيد محمد خاتمي، وأخري لصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل،

المحاضرات والندوات الفكرية التي استضافتها، ومنها محاضرة للرئيس الإبراني

الدور الاعتيادي للمكتبات، حيث ذكرت في مقدمة التقويم أن المكتبة أصبحت مركزاً لاحتواء وإنتاج المعرفة كداعم للثقافة العربية، معتمدة بذلك على أحدث التقنيات الآلية المتكاملة، سواء في ميناها الذكي او مجموعاتها التي قامت بتحويلها إلكترونياً او العمليات الفنية والإدارية التي تتم من خلال نظام الي متكامل، او اعتمادها على اهم النظم والبرمجيات العالمية التي جعلتها تضاهي اهم المكتبات العربية والعالمية. واستذكرت المكتبة في تقويمها السنوي الجديد أبرز

أصدرت مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي تقويمها السنوي الذي دأبت على إظهاره سنوياً بشكل متميز يحاكي الحركة الثقافية والأدبية بشكل خاص، وجاء تقويم هذا العام معرّفاً بإنجازات المكتبة ومحتوياتها بمناسبة مرور عشر سنوات على افتتاحها، من قبل الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين.

واستعرضت المكتبة في التقويم مسيرة المكتبة عبر السنوات والوظائف غير النمطية التي تقوم بها المكتبة والتي ميزتها عن

المكتب الثقافي المصري في الكويت احتفى بأبي الشعراء

أيمن بكر: شعر أحمد شوقي تجاور الحسين القومي والإسلامي



السفير المصري مع الأدباء، الكويتيين والمصريين

التي يتناولها، ثم تصريح الدكتور حسين بعد ذلك بأن «فقه الشاعر الكبير قد تقدم في قرن ونصف القرن تقدماً عظيماً»، وهو التصريح الذي يمكن أن نلقاه بوصفه إعلاناً لاختلاف في التصورات حول ماهية الشعر ووظيفته».

ويرى بكر أن شخصية شوقي قد تشكلت - في نصفها التأسيسي الأول على أقل تقدير - عبر هذين العصورين: التزامه برؤية القصر وموقفه، وتحصيله المعرفي النظري عبر النصوص، أي عبر اللغة التي كان يملك ناصيتها، لكن ليس عبر التجربة الحية في العالم، وهما عنصران مرتبطان بصورة عميقة، حيث توجهت المعرفة التي حصلها شوقي نحو التوافق مع توجهات القصر وعدم التناقض معها.

ثم يعرج بكر على نشأة شوقي المترفة بالقول: تشير بعض القضاة إلى انفصال شوقي في بداية حياته عن الشعب المصري، بحيث يبدو جزءاً من بنية السلطة السياسية التي صنعت من الرموز الشعبية آخر مناوئاً لاستقرار الحكم. ومع هذا، ومع التحرر النسبي من علاقته بالقصر، نجد شوقي يقترن من الحسين الشعبي الوطني، ويحاول التعبير عن القاعدة العريضة من الناس، ولنتأمل كيف أنفلج بحدائه دنشواي؛ حيث كتب في ذكراها قصيدة تصور بشاعة ما لاقاه الفلاحون المصريون على أيدي الجنود الإنكليز في هذه القرية، ساعياً من خلالها لنيل العفو عن سجنائها، يقول شوقي في مطلع القصيدة:

يا دنشواي على زيك سلاًم
ذهبت بانس زبوعك الأيأأم

وتغنى المطرب الفنان العراقي علي الوردي بعدد من قصائد شوقي خصوصاً تلك التي لحنها له عبد الوهاب وإشاد الحضور بما قدمه الفنان العراقي الكبير كما قدم بعضاً من ترات الغناء العراقي واعتقدت الندوة حلقة نقاش مفتوحة حول الفكر والثقافة.

والمحافظة على التقاليد العربية الإسلامية». وتابع بكر بالقول: المعادلة نفسها نجدها عند أحمد شوقي الذي كان أحد المتعثرين بامر الخديوي توفيق لدراسة القانون في فرنسا، وهو الخارج من بلد يخضع لاحتلال انكلترا التي تمثل الوجه الآخر لفرنسا في الفترة الاستعمارية. وأشار إلى أن شعر شوقي يتجاوز كلا من الجسث القومي والإسلامي المتسميين بالقيم التي تشكل خصوصية ثقافية عربية، ونبرة الإعجاب الواضحة بالغرب أعلاجه وحضارته ورموزه السياسية.

وتطرق بكر إلى مفهوم الشعر بين شوقي والدكتور طه حسين قائلاً: «يرتبط تصور الشاعر لفهم الشعر بطبيعة تكوينه الفكري ومدى استيعابه لترات النوع في ثقافته الخاصة معاً؛ من هنا ينبغي تصوره لطبيعة الشعر ووظيفته على حد سواء، التصور الذي يبدو أن الدكتور طه حسين والشاعر أحمد شوقي لا يتفقان على كل تفصيلاته، وتلمح الاختلاف بداية من انتقاد الأول لسلطحية معرفة شوقي بالموضوعات

كجريان الماء الدافق، ولم يترك مناسبة ولا حدثاً في عصره إلا وابدع فيه، إضافة إلى وجدانياته وغوليياته ومراثيه ومدائحها التي كانت في ظاهرها المدح وباطنها الحكمة وخالصة التجربة الإنسانية، والتأمل في مجريات الكون والوجود». وأضاف: «كتب شوقي أكثر من 23 ألفاً و500 بيت من الشعر الصافي الملهم المتجدد في أكثره. وقال الدكتور أيمن بكر في ورقته التي حملت عنوان «تأملات في فكر شوقي»: «كان الغرب الأوروبي هو حامل لنواة التقدم التكنولوجي والمادي المبهج بالنسبة للشريين في هذا الوقت، فطلعت حواضره الرافية بكل مباحثها نموذجاً شهياً للمفكرين العرب، ونشأ لدى النخب العربية الأزواج الشعوري المشهور تجاه الغرب: نكرهه ونحبه، أو: نخاصمه ونشتهيّه في الوقت نفسه».

وأضاف: «انه الأزواج الذي حاول الكثيرون تجاوزه عن طريق معادلة التوفيق بين إدراك التقدم المعرفي والتكنولوجي واستخدامه من ناحية،

أقام المكتب الثقافي المصري في الكويت ندوة بعنوان «أمير الشعراء أحمد شوقي بين الشعر والموسيقى» بحضور عدد كبير من المبدعين والخلفين والإعلاميين، وأدارها الشاعر محمد

توفيق، وتحدث فيها أستاذ الأدب والتقد في جامعة الخليج الدكتور أيمن بكر، واختتمها الفنان العراقي علي الوردي غنى بعض قصائد شوقي كما قدم العديد من المعزوفات الموسيقية. وأكد السفير المصري لدى الكويت ياسر عاطف

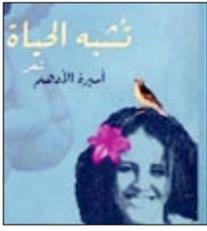
أن الاحتفاء بأبي الشعراء أحمد شوقي محاولة لتسليط الضوء على هذا الخنز الشعري الهائل الذي أسهم في تجديد الشعرية العربية وإعادة صياغة الوجدان وفق رؤية إنسانية وإخلاص كبير للتراث الثقافي العربي والإسلامي، مشيراً إلى أن شوقي ترك منجزاً شعرياً هائلاً تنوعت أغراضه بين المديح والغزل والشعر الوطني والثناء إضافة إلى منجزه المهم والمهم في مجال شعر الأطفال والمسرح الشعري.

وقال السفير عاطف في كلمته بمستهل الندوة: «إن شوقي رغم نشأته المترفة في القصور وتحالته شرقاً وغرباً ونشره بالثقافة الغربية إلا أن مصر والوطن العربي لم يبرحا وجدانه، وظل وفيّاً للتراث والثقافة العربية طيلة حياته الذاذخرة بالإبداع الشعري».

بدوره أكد المحقق الثقافي المصري لدى الكويت الدكتور نبيل بهجت: «إن هذه الندوات والفعاليات تصنع حراكاً ثقافياً وتسليط الضوء على الرموز الشعرية والإبداعية، لافتاً إلى أن الندوة تسعى لاغتراف قطرة من نهر أمير شعراء العصر الحديث أحمد شوقي الذي أضاف الكثير والكثير إلى تراث الشعر العربي ورفده بموجة حداثة لايزال تأثيرها ماثلاً في ذاقة الأجيال».

ومن جانبه قال الشاعر محمد توفيق: «إن أمير الشعراء أحمد شوقي جرى الشعر على لسانه

أميرة الأدهم في «تشبه الحياة»... الشعر في مواجهة وحشية العالم



غلاف الديوان

مرة... وضابط في الجيش النازي يشهد على المحرقة مرة. كنت إنسانياً وخائفاً... كان أصدقائي يشبهون الشحاذين... لم أكن أدري أنني سأعود لوصف الخروج من المنزل والتصدي لحنين الأغاني العاطفية... حين أخاوا ولعائتهم وراء قلوبهم... أمام سجناري ولعاعات مشتعلة كنت أذخ بشرائه».

وتنتقل أميرة في قصائدها

طبيعية بالأساس فتتعامل بمشروط جراح ماهر بعيد قراءة العالم ومسالمة ذاكرتنا المتخمة بالجراح والهزائم، فتقول في قصيدة «وراء قلوبهم» وراء قلوبهم... عرفت أنهم يخبئون ولعائتهم وراء قلوبهم... وينسونها على أبواب العلاقات غير المكتسبة... خرجت إلى نور شارده صاخب جعلني الاتهام في مواجهة حلمي كعامل إطفاء

وتطرح العديد من الأسئلة في ديوانها عن الاغتراب والوحدة والسعي للتحرر واكتشاف الذات بعيداً عن الأنماط والقيود التي يفرضها المجتمع والتي تحول البشر لآلات ونسخ مكررة.

يضم الديوان 12 قصيدة نثرية، منها: «مُسكنات أحلام، تدريب على الدهشة، قانون نيوتن الأول، وراء قلوبهم، 2011»، لا تنسى أميرة كونها

في ديوانها الجديد «تشبه الحياة» الصادر حديثاً عن دار ميريت للنشر بالقاهرة، تواجه الشاعرة الصاعدة الشابة أميرة الأدهم مخاوفها وهواجسها ووحشية وجنون العالم عبر الكتابة والتدوين ومساءلة تاريخ البشر القاسي والمخيف والمحتلى بالحروب والدماء،

| القاهرة - من إسلام أنور |